

إيران.. هواجس التغيير

مازال المحافظون يتاجرون بأفكار "الثورة الإسلامية" ويجذبون الناس بوهم أحلامها التي لم تتحقق. فبعد أكثر من أربعين عاما من "الثورة" لم تتحول قيادة العالم الإسلامي إلى طهران، ولم يتوحد الشيعة حتى داخل إيران نفسها.

بتعبير آخر، يمكن القول إن نقطة الخلاف بين المحافظين والحرس الثوري اليوم تكمن في التبعية أو لنقل أحقية تمثيل النظام. فالمحافظون يعتقدون أن القوة العسكرية مهمتها حماية ولاية الفقيه التي يمثلونها. ولكن الحرس الثوري يعتقد أنه هو من يمثل الخمينية الحقيقية، ورجال الدين يجب أن يسخروا إمكاناتهم لإقناع الإيرانيين بصموده وقوته أمام الغرب "الشيطان".

الركن الأخير في ثالوث السلطة الإيرانية هم الإصلاحيون، الذين يعتقدون أنهم يمثلون الخمينية بالصورة الثورية التي نشأت عليها عندما انتفض الشعب على نظام الشاه في سبعينات القرن الماضي. يرى الإصلاحيون في أنفسهم النموذج الصحيح الذي يمكنه أن يحافظ على ولاية الفقيه من خلال نصف مصالحة مع الغرب.

بهاء العوام
صحافي سوري

السلطة في إيران تتوزع بين ثلاث فئات رئيسية تشترك في المرجعية الخمينية. أي أنها تسيطر على البلاد تحت شعار العداء للغرب. وتأخذ بتوجيهات الولي الفقيه كمعايير للحكم والتقييم والعمل. التباين بين هذه الفئات هش جدا، وهو لم يبلغ ذلك الحد الذي تصوره بعض وسائل الإعلام، وكأنه تصدع حاد سيطيح بالنظام الحاكم خلال بضعة أشهر. ولكنه بات يرى بالعين المجردة، ويذكر بتلك السنوات التي سبقت "الثورة" التي جلبت الخميني إلى الحكم عام 1979. وجه الشبه بين الحقتين هو رياح التغيير التي بدأت تهب على البلاد نتيجة مراجعة الإيرانيين للأفكار التي جاءت بالخمينية إلى الحكم. لقد هزمت هذه الأفكار ولم تعد مقنعة أبدا. وهواجس الصدام معها تطرق بقوة عقول الأجيال الجديدة في البلاد. حجج العداء للغرب التي ساقها الفرسان الأوائل للمعبد الخميني تداعت. وهذه المحاربة الدونكشوتية لاميركا لم تعد على الناس إلا بالفقر والاضطهاد. والخمينية التي فضلها الإيرانيون على التغريب قبل أربعين عاما، باتت اليوم عبئا ثقيلا عليهم يجب التخلص منه لأنه ببساطة غير قابل للتقويم.

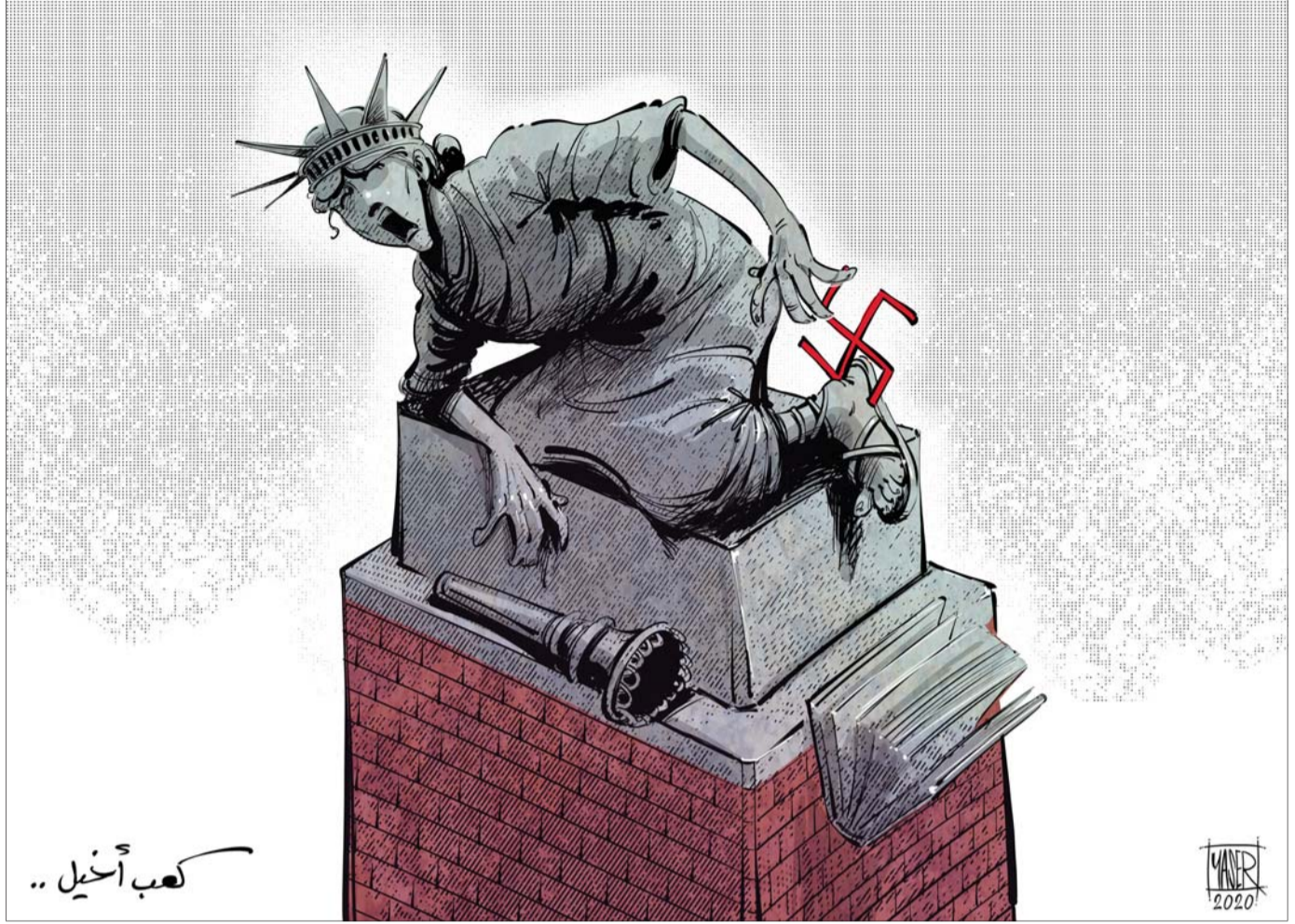
الفئات الثلاث للخمينية تدرك ضرورة التغيير في البلاد، ولكنها كأي سلطة مستبدة لن تقبل به إلا من الداخل. وتفضل إحداثه بنفسها لتكون ثورة بيضاء يخدعون بها الناس ويمتصون ثقتهم المتزايدة على نظام الولي الفقيه. هل هذه الفئات قادرة فعلا على تغيير بعيد إيمان الناس بالخمينية التي جاءت عبر "الثورة الإسلامية" عام 1979؟ إلى متى يمكن أن يصمد نظام الولي الفقيه كاستولوب حكم وإدارة، بعد كل ما لحق بإيران بسببه ونتيجة لإفكاره المهترئة؟

الاتجاه الأقوى بين الفئات الثلاث للخمينية اليوم، هو الحرس الثوري الذي يؤمن بالقبلة النووية كبيضة القبان، في علاقة إيران مع الخارج. يعتقد جهابذة هذا الاتجاه أن القبلة ستتيح لطهران فرض شروطها في أي تفاوض مع الغرب أو الشرق. وستقبل هذه الشروط دون مقاومة من خصوم طهران.

رهان الحرس الثوري هو على الحرب التي لن تقع أبدا. فهم يعتقدون أن الأميركيين لا يريدون مواجهة مفتوحة مع إيران. وبالتالي مهما كانت الضغوط التي يمارسها الغرب والعالم على الخمينيين سياسيا واقتصاديا، يمكن احتواؤها والتعامل معها إلى حين امتلاك السلاح الذي سيضع الأمور في النصاب الصحيح من وجهة نظرهم.

يفضل الحرس الثوري التحالف مع الصين على أي دولة أخرى من الدول الكبرى حول العالم، فهي تشبه إيران التي يحبها الحرس في التعميم والترهيب والاستغلال الذي تمارسه في سياسات التوسع والاعتداء على الجوار، ونشر الأزمات والأزعر في دول الجوار.

الفئة الثانية في القوى المحكمة بإيران هم المحافظون الذين يمثلون الوجه الديني المتطرف للخمينيين. هؤلاء أيضا يفضلون الشرق على الغرب، والجوار الآسيوي على التقارب مع الأميركيين والأوروبيين. ولكنهم يؤمنون بأن استمرار ولاية الفقيه يعتمد على قوة الفكرة الدينية للخمينية، وليس على سلاح الحرس الثوري.



أميركا... والانقسام العمودي المستمر

كعب أخيل..

جديدة في الولايات المتحدة نفسها ترشح تحول الصين إلى الاقتصاد الرقم واحد في العالم بحلول العام 2050، على أن تصبح الولايات المتحدة الرقم 2. المتوقع أن يكون حجم الاقتصاد الصيني في 2050 نحو 50 تريليون دولار تقريبا في مقابل 38 تريليون للاقتصاد الأمريكي سنويا.

لا شك أن أميركا على علم بذلك وبأن التحدي الصيني جذبي إلى أبعد حدود. الحرب الباردة بدأت، ليس معروفا كيف سننتهي، لكن الأكيد أن أمام الصين تحديات كبيرة أيضا، فيما لدى الولايات المتحدة تحديات من نوع آخر. تشمل هذه التحديات كونها دولة ديمقراطية ما زالت تعاني من العنصرية، فيما لا تزال الصين دكتاتورية قادرة على لقفلة فضائح كبيرة مثل فضيحة وباء كورونا الذي انطلق من أراضيها، من مدينة يوهان تحديدا. إضافة إلى ذلك، هناك هوة تكنولوجية ما زال على الصين ردمها. ليس سهلا ردم هذه الهوة في وقت ستتشرب أميركا عن أنيابها في مواجهة التمدد الصيني في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

هناك عاملان آخران، إضافة إلى الحرب الباردة مع الصين، يمكن أن يشكل عقبة في وجه عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. هذان العاملان هما ما يعتبره كثير من الأميركيين تقصيرا في معالجة انتشار وباء كورونا والأزمة الاقتصادية التي تذكر الأميركيين بثلاثينات القرن الماضي. ما يعطي فكرة عن حجم هذه الأزمة أرقام البطالة التي باتت تقترب من نسبة العشرين في المئة من القوى العاملة.

هناك 39 مليون أميركي فقدوا وظائفهم في تسعة أسابيع. هذه أرقام مرعبة لا تشبه سوى أرقام ارتبطت بالأزمة الكبرى التي عصفت بالاقتصاد قبل تسعين سنة. لعل السؤال الذي سيطرح نفسه في نهاية المطاف هل يخرج دونالد ترامب سالما معافى من الأزمة التي تمر بها بلاده، التي لا تزال القوة الاقتصادية الأكبر في العالم؟

من عادة الرئيس الأميركي الحالي إيجاد مخرج يعيده إلى قمة النجاح. لم يكن هناك من يتصور أنه سيفوز في انتخابات 2016 على هيلاري كلينتون. استطاع قلب كل الموازين وحقق انتصارا كبيرا على امرأة ذكية أقامت في البيت الأبيض ثمان سنوات واكتسبت خبرة طويلة عندما تسلمت وزارة الخارجية لمدة أربع سنوات في عهد باراك أوباما. إذا أخذنا في الاعتبار عدد الأصوات الشعبية، تفوقت هيلاري على ترامب الذي عرف كيف يجعل القانون الانتخابي الأميركي أداة طيعة في خدمة حملته الانتخابية.

ما يمكن أن يخدم ترامب أيضا ضعف منافسه الديمقراطي جو بايدن الذي لم يتمكن إلى الآن إظهار أنه أهل ليكون رئيسا لأميركا. الرجل متردد ولا يعرف التعاطي مع الأزمات. كان بايدن نائبا للرئيس في عهد باراك أوباما. لكن باراك أوباما نفسه لم يستطع، على الرغم من أنه أسود القيام بأي خطوة في اتجاه التخلص من العنصرية. كان أوباما خبيثا للأميركيين السود الذين وجدوا فيه شخصا مترددا، مثله مثل بايدن الذي لا يعرف ماذا يريد تماما.

لا شك أن الولايات المتحدة أمام أيام صعبة. لا شك أن هناك شكوكا في إمكان عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، لكن ما لا يمكن تجاهله أن ردود الفعل على قتل جورج فلويد بدم بارد ونداء الاستغاثة الذي أطلقه، وهو "دعني أتففس" ستكون له تأثيراته على الناخب الأميركي. سيقبل السود بأعداد كبيرة على صناديق الاقتراع وذلك في إسقاطوا ترامب. يمكن أن يقبل البيض بأعداد أكبر إذا شعروا أن أمنهم وأمانهم مهددان. في هذه الحال يمكن أن يستفيد ترامب الذي يعرف الضرب على الوتر الحساس لدى الأميركيين الأبيض متى دعت الحاجة إلى ذلك.

الأكيد أن أميركا منقسمة على نفسها وأن المجتمع الأميركي يعاني من مشاكل كثيرة. على رأس هذه المشاكل ذلك الانقسام العمودي بين السود والبيض، وهو انقسام عمره من عمر الحرب الأهلية التي استمرت بين 1861 و1865. لا تزال آثار هذه الحرب قائمة وحاضرة على الرغم من أن باراك أوباما أمضى ثمان سنوات كاملة في البيت الأبيض...

خبر الله خير الله
إعلامي لبناني

انفجر الأميركيون في وجه الظلم الذي تعرض له جورج فلويد، وهو رجل أسود في الـ46 من العمر، لفظ أنفاسه بعدما اعتقلته دورية شرطة أميركية في مدينة مينيابولس كبرى مدن ولاية مينيسوتا. لفظ جورج فلويد أنفاسه تحت ضغط على رقبته من شرطي أبيض، بدا واضحا أنه ينضج عنصرية، رفض الاستجابة لتوسلاته المسجلة بالصوت والصورة متجاوزا كل الاعتبارات والمشاعر الإنسانية. أدت الجريمة الموصوفة التي ارتكبتها الشرطي الأبيض إلى موجة احتجاجات شملت كل المدن الكبيرة من لوس أنجلوس إلى نيويورك مرورًا بناشفيل وفيلادلفيا ويوسطن وميامي والعاصمة واشنطن دي. سي حيث طوق الناس البيت الأبيض.

أعدت الاحتجاجات التي تخللتها أعمال عنف ونهب لمحات كبيرة التذكير بالأجواء التي سادت أميركا مباشرة بعد اغتيال مارتن لوتر كينغ في العام 1968. ظهر جليا أن أميركا لم تتخلص بعد من العنصرية التي لا تزال حية في نفوس كثيرين من البيض. ما يدل على خطورة ما يحدث في الولايات المتحدة الاستعانة بالحرس الوطني الذي هو بمثابة قوات الدرك في كل ولاية من الولايات الأميركية. كذلك، وضع الجيش الأميركي في حال تأهب كي يواجه الاضطرابات في حال تصاعدها أكثر.

تزداد خطورة الوضع الداخلي الأميركي الذي بات يهدد الرئيس دونالد ترامب الساعي إلى ولاية رئاسية ثانية بسبب عوامل عدة. من بين هذه العوامل دخول الولايات المتحدة في حرب باردة مع الصين تذكر بتلك التي استمرت مع الاتحاد السوفياتي بين العامين 1945 و1989 لدى سقوط جدار برلين. عنى سقوط جدار برلين بين ما عناه تفكك الاتحاد السوفياتي الذي كان القوة العظمى الأخرى في العالم.

سيكون للحرب الباردة مع الصين طابع مختلف هو الطابع الاقتصادي في وقت بدأت مراكز دراسات

الولايات المتحدة أمام أيام صعبة هناك شكوك في إمكان عودة ترامب إلى البيت الأبيض وردود الفعل على قتل جورج فلويد بدم بارد ونداء الاستغاثة الذي أطلقه ستكون له تأثيراته على الناخب الأميركي

الولايات المتحدة أمام أيام صعبة هناك شكوك في إمكان عودة ترامب إلى البيت الأبيض وردود الفعل على قتل جورج فلويد بدم بارد ونداء الاستغاثة الذي أطلقه ستكون له تأثيراته على الناخب الأميركي

IF YOU ARE NEUTRAL IN SITUATIONS OF INJUSTICE YOU HAVE CHOSEN THE SIDE OF THE OPPRESSOR

I CAN'T BREATHE

الولايات المتحدة أمام أيام صعبة هناك شكوك في إمكان عودة ترامب إلى البيت الأبيض وردود الفعل على قتل جورج فلويد بدم بارد ونداء الاستغاثة الذي أطلقه ستكون له تأثيراته على الناخب الأميركي

